المقدمة:

لقد أثارت الكائنات الحية اهتمام العلماء منذ القدم، حيث سعوا إلى معرفة خفاياها من حيث السلوك و طريقة العيش و التكاثر بغرض تحسينها وتطويرها لاستخدمها في عدة مجالات تعود بالمنفعة على الإنسان،ولكن غالبا ما كانت تصادف جهود الباحثين عقبات كعامل الوقت و حدود التوافق الجنسي بين الأنواع التي أعاقت العديد من التجارب، إذ يقوم العلماء بإجراء برامج تهجينات تستغرق سنوات للوصول إلى الصفة المطلوبة و قد تنتهي حياتهم العلمية و يسلموا الراية إلى الجيل الذي يأتي من بعدهم لتكملة المشوار دون توصلهم إلى الصفة المرغوبة،ولكن و مع تقدم تقنيات علم الأحياء لم تعد تقتصر الدراسة على ما هو ظاهري فقط، بل استرسلت في التدقيق في أصغر الجزيئات المكونة للكائن الحي و التي بطبيعة الحال تكتـــنز مفاتيح كل وظائفه ألا و هي المادة الوراثية (ADN) و المورثات التي تحملها.

لقد شهد التقدم العلمي تطورا كبيرا و سريعا بعد الحرب العالمية الثانية وعرف منحى آخر بمجيء الثورة التكنولوجية الحيوية الجديدة (Biotechnology) بكل ما تحمله من علوم الهندسة الوراثية و البيولوجيا الجزيئية؛ فلقد نتج منها في وقت قصير و قياسي عملية تحسينات وراثية على الكائنات الحية(نبات ،حيوان،كائنات دقيقة) ذات الأهمية الزراعية ، الغذائية، الصيدلانية ، الطبية والاقتصادية مخلفة بذلك ظهور أصناف جديدة ذات قدرات عالية تستعمل من طرف القوى العظمى في العالم كورقة رابحة للسيطرة على الاقتصاد العالمي () ،مؤدية بذلك إلى زوال الموارد الطبيعية الجينية المحلية الأصلية للبلدان النامية .

إن انتشار تكنولوجيا نقل الجينات و إمكانية تطبيقاتها في عدة مجالات كالزراعة و الصناعة و الطب، أدى إلى نهضة علمية و تغيرات في التوجه الاقتصادي لعدة دول و شركات صناعية كبرى في العالم ،لان الباحثين والسياسيين وجدوا فيها حلا فعالا سريعا للعديد من المشاكل التي تواجه الإنسان و محيطه ، فنجد مثلا أن مشكلة زيادة النمو الديمغرافي في العالم و ما يواكبه من إمكانية نقص في الغذاء– نظرا لتذبذب الإنتاج العالمي و الخسائر الناجمة عن الطفيليات و الأمراض والحيوانات للمحاصيل الأساسية كالذرة ، القمح،الأرز،...الخ – أدى إلى ضرورة إيجاد سبل كفيلة لإيجاد حلول **سريعة** و **فعالّة** لإيجاد محاصيل مقاومة للأمراض و الطفيليات و التعفن أثناء النقل ، التسويق و

التخزين من جهة و سريعة النمو وذات إنتاجية عالية من جهة أخرى، هنا دخلت البلدان الصناعية الكبرى في حرب خضراء لامتلاك الهيمنة على سوق البذور ،الحبوب و المواد الأكثر استهلاكية في العالم ، معتمدة على احتواءها على صفات تنافسية التي ذكرت أعلاه إذ نجد اليوم:الموز الحاوي على اللقاحات (vaccins) ،السكر المنتج من البكتريا، الطماطم المقاومة للتعفن، الذرة المقاومة للمبيدات الحشرية و ظهور موجة الأغذية المحورّة وراثيا...الخ.

"...يمكننا القول إن غذاؤنا اليوم لا يخلو من مركب أو خليط من مركبات محورة عن طبيعتها، فهل هذا الغذاء آمن؟ ..."

في ظل وجود معارضين لانتشار هذه الأغذية و المحاصيل المنحدرة منها كونها تشكل:

- مصدرا لانزلاقات أخلاقية خطيرة في استعمالات التكنولوجيا الحيوية.
- خطرا على البيئة .
- خطرا صحة الإنسان.

وآخرين مؤيدين يؤكدون عدم وجود أي خطر محتمل في الوقت الحالي .

وعليه فالهدف من دراستنا هو التعريف بهذه الكائنات المحورّة وراثيا، استعمالاتها و تأثيراتها على صحة الإنسان والبيئة من خلال طرحنا للإشكالية التالية:

– ماهية الكائنات المحورّة وراثيا؟ و هل استخدامها كغذاء هو آمن؟وما حقيقة الجدل بين المؤيدين و المعارضين لاستعمالاتها؟ في ظل غياب نقاش حقيقي لتنوير الرأي العام العالمي حول صحة ادعاءات كلا الطرفين.